ما مدى تحقق الاتصال التربوي الفعال لدى المعلمين من وجهة نظر المدراء والمشرفين التربويين

أ.م.د.عبدالزهرة لفته عداي البدران
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

ملخص البحث

يهدف البحث التعرف على : مدى تحقق الاتصال التربوي الفعال بين المعلمين وتلاميذهم من وجهة نظر المشرفين التربويين ومدراء المدارس ، لذلك بنيت أداة خاصة بالبحث تحتوي على (٣٠) فقرة واستخرجت المؤشرات الإحصائية للأداة ، طبقت على عينة البحث وهي (٢٨٠) مشرفا ومديرا ، أظهرت النتائج عدم توافر وتحقق الاتصال التربوي الفعال عند المعلمين وتلاميذهم وتحققه في عملية التعلم ، بعدها قدم الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المشرفين التربويين،المعلمين،الاتصال التربوي

How effective educational communication has been achieved by teachers from the point of view of principals and educational supervisors

Dr. Abdel-Zahra Wafa Adani El-Badran
University of Basra - Faculty of Education for Human Sciences
Department of psychological guidance and guidance

Absract

The present research aims at identifying: how much educational communication is achieved between the teachers and their students from the point of view of educational supervisors and school's headmasters. A scale of 30 items was constructed, it addresses two fields; verbal and nonverbal. The statistical indicators were extracted. The scale was applied to a sample of 280 educational supervisors and school's headmasters. The results showed that active educational communication among teachers and their students was not available in the process of learning inside the classroom. The researcher proposed a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Educational Supervisors, Teachers, Educational, Communication

مشكلة البحث (Research problem)

يلعب الاتصال دوراً مهماً في عمليات التربية والتعليم ، إذ يمثل العنصر الأساس في التفاهم والتفاعل القائم على جميع العاملين في المؤسسات التعليمية والتربوية سواء أكانوا أفراداً أم جماعات ، وكثيراً ما أدى نظام الاتصال السيئ الى وجود وأحداث نتائج غير ايجابية ، فالاتصال يمثل ظاهرة حيوية ومهمة للتعليم والتربية ،إذ يتوقف على مدى نوعية وكيفية نجاح هذه التربية أو فشلها وعلى الرغم من ذلك فالاتصال لا زال من أكثر المجالات التربوية إهمالا سواء أكان من قبل المربين أو العاملين في المجال التربوي وهو عملية لازمة لكل عمليات التوافق والفهم التي يتوجب على التربويين القيام بها لتحقيق الاهداف المنشودة والمتوقعة من المؤسسة التربوية وهو عملية اجتماعية تفاعلية تقوم وتعتمد في حدوثها على المشاركة في المعاني بين المرسل والمستقبل ، ومهما يكن فأن عملية التربية المتنوعة في مفرداتها من تطوير وتنفيذ مناهج دراسية وتعلم وتعليم وإدارة وتوجيه وتقييم وغيرها الكثير.

(حجاب ٢٠٠٧ :ص١٤٣)

وتبرز مشكلة البحث من خلال شعور الباحث وتقارير الإشراف التربوي وإدارات المدارس وما يتناقله المتعلمين من أخطاء تربوية واجتماعية وسلوكية في حجرة الدراسة التي تؤكد على أن هناك ضعفاً واضحاً في أداء التلاميذ وحماسهم واستمرارهم بالدراسة وتعلقهم بها والاندفاع نحوها وكذالك فشلهم وتأخرهم الدراسي والتعلمي ، وفي تقدير الباحث ناتج عن ضعف وفقدان أساسيات الاتصال التربوي المنتج والفعال بين المعلمين وتلاميذهم ولذا يسعى الباحث قياسه وتشخيصه والتحقق من مستوى ممارسته من قبل المعلمين وتتخلص مشكلة البحث الحالي :-

هل يتحقق مستوى واضح ومقبول في الاتصال بين المعلمين وتلاميذهم في المدرسة وحجرة الدراسة

أهمية البحث والحاجة إليه (The importance of the research)

كما يُعد الاتصال ظاهرة وسلوك أنساني نستخدمها لتبادل المعلومات والمنفعة لاستمرار حياتنا ، فهو عملية اجتماعية مهمة وأساسية لا يمكن أن يعيش الانسان أو المنظمات او المؤسسات على المستوى المجتمعي من دونها ، وهذه العملية ينبغي أن تقوم على الصدق والصراحة والوضوح والدقة خصوصاً في الوسط المهني وفي مهنة التعليم بشكل خاص ، وبذلك فالاتصال وسيلة يستخدمها الانسان لتنظيم واستقرار وتغيير الحياة الاجتماعية ونقل أشكالها ومعانيها من جيل الى جيل عن طريق التعبير والتسجيل والتعميم .

وقد استرعى تطور الاتصال وازدياد تأثير تقنياته وفنياته واساليبه انتباه واهتمام المختصين وخبراء الاتصال وحاول كل منهم حصر علم الاتصال في مجال تخصصه و فقد طور علماء النفس في دراستهم سلوك الانسان ومفاهيم الاتصال في بحوثهم وكذلك دوره الفاعل في الإرشاد والعلاج النفسي وحتى حديث الطبيب مع مريضة وطريقة تناوله العلاج والالتزام به ، وقد ميز علماء الاجتماع من جانب أخر صيغ واساليب تناقل الاساطير وطرائق المعيشة والسلوك والعادات والتقاليد من جيل الى جيل داخل المجتمع

الواحد أو في انتقالها من مجتمع الى أخر

ومن الجدير بالذكر أن الاتصال يُعد من المرتكزات والاسس الرئيسة في تطوير العملية التعليمية ، وذلك من خلال مسايرته للتطورات الحادثة في الحصول على المعلومات وتداولها وتبادل المعرفة لرقي ونمو وتطور الاداء المهني والفني والاداري والتربوي للخدمات التي تقدمها المؤسسات التربوية والتعليمية و وكل ذلك أدى الى حدوث تغيرات في الادوار والمهام والمسؤوليات التي تضمن فاعلية الاتصال والتواصل بين كافة المستويات و لذا أرتبط بأنظمة معلومات تتيح الحصول السريع على المعلومات وتبادل المعرفة بأسلوب تقني عالي الجودة

كما أن الحياة التي نعيشها بصورة عامة وشاملة تعتمد في جوهرها أو في أساسها على عملية الاتصال التي تحدث بصورة مستمرة في كل لحظة بين أبناء البشر في جميع المجالات الحياتية اليومية والتي يصعب من دونها أن يعيش الإنسان ويستمر في العيش مدة طويلة من الوقت ، والانسان بطبيعته وصفاته وميزاته الخاصة يختلف عن غيره من المخلوقات والكائنات . فهو الى جانب كبير من التعقيد والغموض ، يتطلب الفهم والاندماج والتفاعل مع الاخر أو الاخرين ، أي يمتلك القدرة والمهارة الخاصة التي تمكنه من القيام بتغيير صورة وشكل ومضمون الحياة في البيئة التي يعيش فيها أو يعتبر جزءاً اساسيا فيه ،والانسان بطبيعته مخلوق ، الذي يعيش ويرتبط بثقافة معينة وله صلات وعلاقات وقيم ، ويقوم بالاحتكاك بعائلات ومجتمعات متنوعة ومختلفة لها أثر واهمية خاصة في عملية تكوين المعرفة وتنشئة الفرد أي أن للعوامل الاجتماعية والمصادر الثقافية أثرها في عملية اكتساب المعارف ونشأة وتطور المعتقدات والاتجاهات الفكرية المختلفة التي تعد السبب المباشر والأساس في خلق وإيجاد النزعات النفسية السائدة والظاهرة في معظم المجتمعات والثقافات .

واعتمادا على جميع هذه الاسس والجوانب التي ذكرت تقول أن عملية الاتصال كظاهرة سلوكية اجتماعية إنسانية تُعد عملية مهمة وضرورية لربط الناس بعضهم ببعض داخل المجتمع الذي يعيشون فيه أيضاً وتُعد مهمة وضرورية بالنسبة لعمليات التوافق والفهم التي يجب أن توجد لدى أفراد المجتمع على اختلاف درجاتهم ومستوياتهم لكي تستطيع الوصول إلى الاتفاقيات المهمة التي تساعد في المحافظة على المجتمع واستمرار ترابطه (نصرالله ٢٠٠١ :٢٣)

وينظرون علماء المجتمع إلى عملية الاتصال باعتبارها عملية اجتماعية تحدث في كل لحظة بين أفراد المجتمع على اختلاف شخصياتهم وأماكن عملهم ، والاتصال يكون في مجتمع له نظامه ونشاطه بهدف تأكيد هذا النظام والمحافظة عليه والاستمرار في السير عليه ، وفي نهاية الامر الوصول إلى التوافق بين أعضائه ليقوم كل منهم بالنشاط المطلوب منه والمعطى له لكي نستمر في المحافظة على تماسك هذا المجتمع .

ومن الجدير بالذكر أن الاتصال يُعد ظاهرة إنسانية لها طبيعة معقدة وأوجه متعددة ولا يمكن أن تحدث من فراغ وبعيداً عن حياة الانسان والمجتمع ، وتشير الى الجوانب المتعددة للسلوك الانساني والعلاقات الانسانية وتعتمد على تبادل الآراء والمشاركة التي تقوم وتحدث بين الإفراد وتؤثر في الظروف المحيطة

به ، ما تؤدي إلى زيادة في قدرة الفرد على الاستمرار في التطور والبقاء (محمود ٢٠٠٢ : ١٣٣)

ويرى علماء التربية والتعليم أن عملية الاتصال تتحقق من خلال قياس وكشف مدى تأثير استخدام الاتصال بكل أنواعه ومهاراته ووسائله المساعدة والمختلفة في عملية التعليم والتعلم القائم على المنهج المحدد أو التي غير مرتبطة بمنهج ، وتأثير هذا الاستخدام يظهر ويتضح في تغير وبناء الاتجاهات والمواقف الشخصية أو في رفع مستوى الثقافي وعملية نقل العادات والقيم على أنواعها.

(محمد واخرون ٢٠٠١ : ٢٢١)

كما أن الصلة بين المعلم والمتعلم ، تُعد صلة مباشرة وخاصة إذا كانت داخل حجرة الدراسة ، أما الاتصال خارج الصف وتتسم بالتفاهم والتعارف المسبق وربما التحاور عبر شبكة الانترنيت أو غيرها من الوسائل ،بغية إتمام عملية التعلم والتأكد من تحقيق الاهداف التعليمية الموضوعة سلفاً ، والاتصال التعليمي يتضمن المحور الاهم في محاور الاتصال التربوي ، وهو المتعلق بالعملية التعليمية وأساسها المتين في تحقيق الاهداف التربوية والسلوكية ، لأنه يختص بتفعيل النشاط الاتصالي لغرض انجاز موقف تعليمي تعلمي ، يتسم بقدر عال من التفاعل بين المتعلم ومعلمه أو بين الطالب ومدرسه او بين المتعلمين وزملائهم لتحقيق أهداف التعلم حصراً ، ويعني هذا النوع من الاتصال بما يتعلق بصياغة المواقف التعليمة وإجراء الاختبارات واختيار أو تصميم وتشغيل منظومات الوسائل التعلمية المتاحة ، وتنظيم البرامج التدريبية المختلفة وأثراء المناهج الدراسية بالإفادة مما تتيحه قنوات الاتصال التربوي وبخاصة عبر الانترنيت ، من نظم ونماذج تعليمية واستراتيجيات حديثة وبما يحقق الفرص الكافية والايجابية على تحقيق الاهداف التعليمية (البكري ، ٢٠٠٢ : ٩٣)

كما يقوم التعليم والتعلم الصفي على عمليات اتصال مباشرة وغير مباشرة بين المعلمين والطلبة ، وتحدد فاعلية عملية الاتصال الصفي المدى الذي ستحقق فيها عمليات التعلم والتعليم لأهدافها ، ويفشل كثير من المعلمين والطلبة في الوصول الى أهدافهم نتيجة أخطاء يرتكبونها (خاصة المعلمين) في أثناء عملية الاتصال أو نتيجة ظهور عوائق تعطل هذه العملية ومن المفيد أن نذكر هنا أن الاتصال في غرفة الصف ليس عملية عشوائية ولا يحدث في إطار غير رسمي ، خاصة أذا تذكرنا أنه يحدث بين مهني محترف يقدم خدمة المعلم والمدرس وطرف أخر هو التلميذ او الطالب ، ويتسبب عدم تخطيط المعلم لعمليات الاتصال الصفي في معاناة الطلبة من مشكلات في الاستيعاب والفهم ، ينجم عنها لاحقا مشكلات في الادارة الصفية (هارون ٢٠٠٣ : ٣٦١)

ومن الجدير بالذكر أن وضع الاهداف وصياغتها وتثبيتها في العملية التعليمية بحاجة الى أسس تربوية ونفسية يستند اليها ، كما إن اختيار الصور والأصوات والمجسمات والتقنيات الحديثة في التعليم والتدريس تتطلب معرفة ودراية ومهارات في استثمار الحواس واستقبالها للمعلومات ، واختيار عناصر التشويق ووسائله فيتطلب احاطة بنماذج الاتصال الفعالة ، وفهماً لكيفية اثارة المتلقي والمحافظة على انتباهه وديمومته ، وادامة تركيزه وتفاعله ، وهو بدوره يستدعي معرفة بعمليات التفكير والادراك الواعي للمعلومات ، وهكذا نجد أن العمل المنتج متعدد الجذور ويستفيد وينهل من ميادين معرفية وجمالية ونهارية

مختلفة (كمال ٢٠٠٩ :٦٦).

ومن الثابت علمياً أن يكون المعلم والمُدرس ذا شخصية تتميز بالدافعية العالية ومثيرة للاهتمام ومشوقة ، يستمتع بما يعمل ومساند ومتعاون مع طلابه ومن السهل أبداء الثقة بالمتعلمين والإيمان بقدراتهم ولديه الحماس والدفء وروح الفكاهة ، فالحماس يظهر من خلال الاهتمام بالمادة ا لدراسية والاندماج معها، ويتضح ذلك من خلال اللغة المنطوقة والدينامية والنشاط والمثابرة ، ينعكس كل ذلك في زيادة حماسة المتعلمين واقبالهم على التعلم ، وكل هذه الإجراءات من الممكن إيصالها وتحققها عند المتعلمين من خلال وسائل الاتصال والتواصل المختلفة التي يفترض إن يمتلكها المدرس والمعلم مثل دقة الكلام المنطوق وحسن مخارج الحروف والايماءات والتعابير الوجهية وتحركه داخل غرفة الصف وهو يمارس عملية التعليم والتدريس .

كما أن المعلم والمدرس المتمرس يستطيع الإفادة كثيراً من تطبيقات الاتصال داخل الصف وفي المواقف التعليمية في أضفاء الحيوية والتشويق على طريقة عرضه للمادة التعليمية التي يرغب ويسعى الى ايصالها الى أذهان طلبته ، والتواصل معهم على سبيل المثال عبر توزيع نظره على الجميع بما يشعرهم بأنهم موضع اهتمامه باستمرار ، والتحرك داخل حجرة الدرس بالشكل المعقول واستخدام الحركات والإشارات والتمثيل أحياناً بقدر ما يدعو الموقف التعليمي (الطنوبي ٢٠٠٩ : ٢٢٧)

أهداف البحث Research goals

يسعى البحث الحالي الى التعرف على :-

١) مستوى تحقق الاتصال الفعال بين المعلمين وتلاميذهم من وجهة نظر المشرفين والمدراء

٢) الفروق ذات الدلالة في تحقق مستوى الاتصال الفعال لدى المعلمين من وجهة نظر المشرفين والمدراء حسب متغير النوع (مشرفين ومديرين / مشرفات ومديرات)

٣) الفروق ذات الدلالة في تحقق مستوى الاتصال لدى المعلمين حسب متغير النوع (مشرفين / مشرفات)

٤) الفروق ذات الدلالة في تحقق مستوى الاتصال الفعال لدى المعلمين من وجهة نظر المدراء (مدراء / مديرات)

حدود البحث The limits of the Research

يتحدد البحث الحالي بالمشرفين التربويين (مشرفين ومشرفات والمدراء (مديرين ومديرات) منتسبي المديرية العامة للتربية ومديرية الاشراف التربوي في محافظة البصرة للسنة الدراسية ٢٠١٧ – ٢٠١٨ .

تحديد المصطلحات

عُرف مفهوم الاتصال من كل من : –

تعريف ريتشارد :- أن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل أخر ، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث في عقل المتلقي خيرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت عنها بشكل جزئيز

(نصرالله ٢٠٠١ :٣٠)

تعريف مارتن اندرسون :-العملية التي من خلالها نفهم الآخرين ويفهمونها ولان الاتصال ديناميكي فأن الاستجابة له دائمة (محمد وآخرون ٢٠٠١ : ٧٣)

محمود :- هو عملية انتقال الحقائق والأفكار والآراء والمشاعر من شخص إلى شخص أخر أو مجموعة أشخاص . (محمود ٢٠٠٢ :٢٩)

تشارلز كولي :- وهي الالية التي يتوفر فيها العلاقات الانسانية وتنمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها (كمال ٢٠٠٩ : ٢٩)

هيكل :- عملية يتم بواسطتها نقل معلومات أو مهارات أو ميول وقيم من فرد لأخر أو من فرد الى جماعة .(هيكل ٢٠١٤ :٢٤)

التعريف النظري للباحث :- هو عملية نقل أفكار ومعلومات من شخص الى اخر أو آخرين عبر عملية تفاعلية تشترك بها وسائل لفظية وغير لفظية نشعر من خلالها إن الرسالة المُرسلة قد أخذت مداها من التأثير في الطرف الاخر.

التعريف الاجرائي : هو جميع استجابات أفراد العينة على فقرات المقياس متمثل بالدرجة الكلية التي حصل عليها أفراد العينة .

الفصل الثاني

الاطار االتاريخية:أدبيات

الخلفية التاريخية :-

الانسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يميل الى العيش في جماعات ويميل الى الحياة المدنية ومنذ ان خلق الله سبحانه وتعالى البشر وهم في أتصال دائم ومستمر ، إذ انه من العمليات الهامة التي تؤدي الى تحقيق سعادته ونجاحة في الحياة والاتصال من اهم المهارات الحياتية التي تشعره بإنسانيته ووجوده وقيمته واستمراره بالوجود والحياة الاجتماعية ، إذ أننا نقضي معظم ساعات اليوم في اتصال مستمر مع بعضنا مع بعض ، وهذا يعني أن عمليات الاتصال في صورها البسيطة قد وجدت مع وجود الانسان.

لقد وجد الاتصال بين البشر منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان حتى هذه الساعة ، ولا يمكن لاحد أن يتصور حياة اجتماعية ايجابية وسليمة من دون اتصال ، بل أن الادلة على وجود نشاط اتصالي بين الكائنات الحية على اختلاف أنواعها أصبحت متواترة ومؤكدة ، وما تركه لنا الانسان القديم على ضفاف دجلة والفرات ، وبعدها في أماكن أخرى من العالم من علامات ورسوم وكتابات مسمارية سجلت ما كان يجول في خاطر ذلك الانسان في حقب موغلة في القدم من فرح وحزن وخوف وصراع مع الطبيعة وظواهرها (سيد ٢٠٠٩ : ٢٤)

وحيثما وجدت التجمعات الإنسانية البدائية أتبع الإنسان وسائله في نقل أفكاره ومشاعره وتطلعاته عبر الصراخ والهمهمات والهمس والاشارات والحركات وحفر الرموز والرسوم على جدران الكهوف وجذوع الاشجار ،وعن طريق وسائل اتصاله البدائية كان يُعبر عن خواطر جالت في مخيلته أو يعبر عن مخاوفه أو غضبه أو تطلعاته وبالوقت نفسه يطور قدراته على التفاهم والتفاعل مع كل ما يحيط به من

بني الإنسان ، وأن يتابع تطور النشاط الاتصالي وتطور بيئته ووسائله وأدواته ، وما تبع ذلك من تطور في أنماط الحياة وصيغتها من الصيد الى الزراعة والصناعة ثم الى عصر المعلومات والتقنيات المتفاعلة يوقن أنه لولا الاتصال لما استطاعت البشرية أن تصل الى ما وصلت اليه من تقدم في الفكر وتنوع في التجارب الانسانية وتطور في العلوم والتكنولوجيا وتحسن في أساليب العيش والارتقاء في القدرة على مواجهة تحديات الحياة الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية (الطنوبي ٢٠٠٩ : ٣٠)

مفهوم الاتصال The concept of communication

فالاتصال communication كلمة مشتقة من كلمة Communnea اللاتينية ومعناها الشيء المشترك ، أي أننا توجد نوعاً من المشاركة بيننا وبين الشخص الأخر نحاول فيها أن نشاركه بالمعلومات والأفكار والاتجاهات والمشاعر في حين هناك من يقول أن الترجمة الدقيقة لمفهوم Communication هي لفظة التواصل إذ أن لهذا اللفظ مدلولات هما الصلة أي الرباط والالتصاق والمعاشرة أي الوصال ، فمفهوم التواصل يجمع بين العلاقات ذات الطابع الانفعالي للإفراد والعلاقات الاجتماعية الشخصية ، ولذا فالاتصال هو عملية نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات والآراء والمشاعر إلى شخص آخر يسمى المستقبل من أجل التأثير فيه بهدف ما يرغب بتحقيقه المرسل وهو علم التفاعل بين الإفراد للوصول إلى نتائج سلوكية ما . لذا لا يوجد علم ما أو برنامج ما يهدف لإحداث تغيرات في الاخرين لا يضع عملية الاتصال في اعتباره ، فهو يدرس كيف يؤثر الانسان بغيره وكيف يتأثر بهم وكيف يعطي المعلومات لهم وكيف يتلقى منهم المعلومات وكيف يعلم الاخرين وكيف يتعلم منهم (جودت ٢٠١١ :٣٨)

كعلم هو أحدث العلوم الانسانية وهو الذي يبحث في ظاهرة كيفية القيام بالتأثير في أفراد المجتمع عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والمتنوعة ، فالسلوك الانساني نتاج تفاعل متواصل لعدد من المحددات الداخلية والخارجية عبر دورة الحياة الانسانية ، وعملية الاتصال هي تلك العملية التفاعلية التي تتحكم في استقبالنا للكثير من المعلومات الخاصة بالإحداث والاشخاص والظواهر والاشياء المحيطة بنا ، وهو يعتبر محاولة للتأثير في سلوك الإنسان من خلال إثارة دوافع معينة موجودة لديه ، ما يؤدي ذلك إلى توجيه سلوك ذلك الانسان الى الاتجاه الذي نرغب فيه ونريده .

فالاتصال عملية عقلية فكرية تتم منذ لحظة قيام المرسل (المتحدث) بتكوين رسالته ومحاولة إرسالها إلى شخصاً أخر (المتلقي أو المستقبل) باستقبال تلك المعلومات المسموعة أو المرئية ومحاولة الربط بينهما وإقامة العلاقات الخاصة وذات معنى والدالة على ما يقصده او يعتقده المرسل ، ومن ثم القيام بأحداث استجابات معينة بناءا على تلك التفسيرات للمثيرات التي تتضمنها الرسالة

(جودت ٢٠١١: ٣٨)

ويمكن تعريف الاتصال تطبيقياً وعمليا على انه العملية process او الطريقة method التي يتم من خلالها انتقال المعرفة من شخص الى أخر حتى تصبح مشاعاً بينهما وتؤدي الى التفاهم بين هذين الشخصين او اكثر ، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها أتجاه تسير فيه وهدف تسعى الى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها .ما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العملية بوجه عام

، ويتم في عملية الاتصال نقل المعرفة بأنواعها والمعلومات المختلفة من شخص لأخر او نقطة لأخرى وتتخذ لها مسارا يبدأ عادة من المصدر التي تنبع منها الى الجهة التي تستقبلها ثم يرتد ثانية الى المصدر وهكذا . وتتخذ هذه الارتدادات feed back صورا مختلفة تساعد على معرفة مدى ما تحقق من اهداف فيغير من رسالته ومن محتوياتها وطريقة تقديمها وعرضها بما يحقق التفاهم المنشود ، ومن هنا يتبين لنا أن عملية الاتصال لا تسير باتجاه واحد بل عملية دائرية (مصدر – مستقبل – مصدر الخ) تحدث داخل مجال أوسع وأشمل . يضم كل الظروف والإمكانيات التي تحيط بعملية الاتصال وتؤثر فيها ويشار اليها أحياناً بالبيئة التعليمية learning environment او المجال وهي كذلك عملية ديناميكية تتأثر بالتفاعل المستمر بين عناصرها ويمكن في ضوء هذا الاطار أن نتصور حجرة الدراسة بأنها أحدى المجالات التي يتم فيها الاتصال بين المعلم والتلاميذ ، وأن العوامل الطبيعية والنفسية التي تتصل بهذا المجال تؤثر تأثيراً كبيراً في كل عمليات الاتصال وبالمثل العوامل الطبيعية التي تتصل بحجرة الدراسة او بالمواد التعليمية المستعملة ويتوقف مدى نجاح المدرس على فهمه لدور عملية الاتصال في التربية فلو اقتصر فهمه على انها تسير في اتجاه واحد تبدأ من المدرس وتنتهي عند التلميذ لاقتصرت مهمته على الالقاء والتلقين والشرح من جانب واحد (رضوان ٢٠١٢ ص٨٧)

كما أن الاتصال في المفهوم العام هو انتقال المعلومات والحقاالعقل.فكار والآراء والمشاعر وهو نشاط أنساني حيوي وأن الحاجة اليه في ازدياد مستمر ، فالإنسان كائن اجتماعي فهو لا يعيش بمفرده ولكن بالتعاون مع الاشخاص الاخرين ، واذا اخذنا مثالاً يدل على الاتصال الانساني ، نذكر عندما يقول شخص لأخر مرحباً ويستخدم الأخر إيماءات في رده على التحية ، لذا نجد أن هذه العملية تأخذ ثوان قليلة لكنها تتضمن المقدرة على انجاز أنشطة متعددة هي :-

١ – أنشطة ذهنية لان كلا الطرفين سوف يعرف ويفهم المقصود من العقل .

٢ – أنشطة نفسية لأن المستمع أو المستقبل يدرك ويفهم معنى الرسالة.

٣ – أنشطة ثقافية لان كلاً منهما يستخدم لغة معينة وتُعد هذه اللغة جزءاً مهماً في الثقافة .

٤ – أنشطة سوسيولوجية لان تبادل التحية يُعد تفاعلاً اجتماعيا .

كما يشير مفهوم الاتصال الى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الافكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه ، بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي . ولقد أصبح مفهوم الاتصال مفهوماً واضحاً وبارزاً في تراث العلوم الاجتماعية ومناقشتها في العقود الاخيرة لكتابات متخصصة تماماً في الاتصال أو متضمنة له في ثناياها وليس معنى ذلك أن الاتصال مفهوم حديث جداً فقد أستخدمه علماء الاجتماع الاوائل وخاصة تشارلز كولي (chi coogy ,و جون ديوي J . Dewey) (محمود ٢٠٠٢ :٢٠)

وعليه فان التعلم يعُد عملية أساسية في الحياة يسير معها ويمتد بامتدادها ، لأن كل فرد يكتسب الانماط السلوكية التي يعيش فيها عن طريق التعلم القائم على الاتصال المباشر وغير المباشر ، الامر

الذي له الاثر الاكبر على عملية الاستفادة التي يحصل عليها كل جيل من الاجيال عن طريق التعلم من خبرات الاجيال السابقة ، والاتصال معها بالطرق المختلفة التي تؤدي الى زيدت نمو الحصيلة المستمرة للمعرفة البشرية

مهارات الاتصال الصفي

يجب أن يمتلك المعلم المهارة في اتصاله مع تلاميذه لاسيما هذا الجيل الذي يحتاج إلى الاهتمام الشديد والذي كثرت في زمنه الملهيات ورفاق السوء فلابد من استيعاب جميع فئات التلاميذ وبكل خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

ومن مهارات الاتصال القراءة والكتابة والتحدث والاستماع ، ويعد الاستماع واحداً من مهارات التواصل الإنساني ولا يستغني الفرد العادي عن حاسة سمعية قوية وقوة تركيز في الإنصات وهي قيمة اجتماعية مطلوبة لأنها أساس كل تفاعل حيوي ناجح وأيا كان مضمون عملية الاتصال فأن الاستماع أولى خطواتها . والاستماع الفعال والناجح يوفر الوقت المطلوب للاستيعاب والفهم ويقلل من احتمالات سوء الفهم والاتصال التعليمي هو حالة من التواصل بين طرفين او اكثر في زمن حقيقي محدد لارسال واستقبال المعلومات وتحديد هدف او أهداف محددة مسبقا إذ يمثل احد الطرفين مصدر المعلومات وهو المعلم او المدرس في حين يمثل الطرف الاخر وهو المستقبل للمعلومات والخبرات والمهارات وهو المتعلم سواء كانوا طلبة او تلاميذ .ولابد إن تتوافر شروط للتواصل التعليمي الناجح وابرز هذه الشروط هي:-

١ – التحديد المسبق للهدف او الاهداف :- وعملية تحديد الاهداف هي حجر الزاوية في انجاح العملية التعليمية ، ولا نتصور ان يكون هناك تعليماً من دون إن تكون هناك اهداف مرتبطة به يسعى المدرس او المعلم الى ان يصل لها ويحققها من خلال العمليات التعليمية الصفية وغير الصفية .

٢ – ردود افعال التلاميذ واستجاباتهم :- وهذه الردود تبرز وتتضح من خلال التغذية المرتدة واستجابات التلاميذ الايجابية والصحيحة داخل حجرة الدراسة بعد انجاز العملية التعليمة والمشاركة الفاعلة من قبل المتعلمين في فعاليات الدرس وحماسهم لها .

٣ – الرغبة والدافعية :- وتُعد هذه ركيزة أساسية في عملية التعلم فالرغبة والحماسة والاندفاع والإثارة في التعلم تزيد وتحسن من فرص التحصيل والاكتساب، ولا أتصور أن هناك تعليما وتعلما ناجزا بدون دافعية عالية ، فالدافعية للتعلم تنشط السلوك نحو مادة التعلم والاقبال عليها مرتبطة باتجاهات ايجابية نحو التعلم ، كذلك الدافعية تحسن من عمليات الانتباه للعناصر الاساسية لمادة التعلم والتفاعل النشط معها والاستمرار بهذا النشاط حتى تحقيق أهداف التعلم .

٤ – تحقق الانتباه الفعال : يُعد الانتباه من العمليات العقلية الاساسية للتعلم ، فالتعلم لا يتحقق بدون الانتباه المتركز على عناصر التعلم والتركيز عليها والمشاركة فيها فهو يوفر فرصة كبيرة للمشركة والتفاعل مع رسالة المعلم التعليمية ومن دون الانتباه لا يتحقق اكتساب التعلم وتذكره .

٥ – المهارات التي يحققها المتعلم وتحقيق الاهداف التعليمية :- وهذه تمثل حصيلة الناتج النهائي لعملية التعلم والتعليم ، بمعنى من خلال ما تقدم من الشروط والفعاليات هل تحقق للمتعلم الفهم

والاكتساب للمادة المتعلمة ليستطيع تطبيقها وانتقالها في تعلم جديد

الاتصال الفعال في المدرسة وحجرة الصف :-

يُعد الاتصال ظاهرة اجتماعية ترتبط بطبيعة الانسان من منطلق كونه كائناً اجتماعياً بطبعه لا يستطيع الحياة بمعزل عن الاخرين ، فالاتصال يساعد الانسان في كل شيء ابتداءا من تبادل المنافع إلى المشاركة الوجدانية وعمليات التعلم والتعليم ،كما يعني الاتصال الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص الى اخر والمشاركة في الخبرة والتفاعل المشترك بين طرفين

(سلامة ٢٠٠٠ : ص٣٤)

كما تتكون عملية الاتصال من العديد من العناصر المتكاملة إذ لا تتم تلك العملية إلا بوجود تلك العناصر ومهما تنوعت عمليات الاتصال المختلفة فلن تتم عملية الاتصال ألا أذا توافرت لها جميع العناصر الخمس الاساسية وهي :-

١ – **المرسل** :- وهو المعلم او المدرس وترتبط بمستوى مهاراته وادائه وخبراته وكفاياته النفسية والعقلية والمهنية والاجتماعية لاستثارة المتعلمين للتعلم وجميع نشاطاته المصاحبة الاخرى .

٢ – **المستقبل** :- ويتمثل بالتلاميذ او الطلبة وترتبط بمستوى انتباههم واستجاباتهم وردود افعالهم ومستوى المشاركة الفاعلة والنشطة ارتباطا بدافعيتهم للتعلم .

٣ – **الرسالة** :- وهي المادة التعليمية او المادة المنهجية التي تقدم بالدرس او المحاضرة بعد استخراج وصياغة الاهداف التعليمية والسلوكية واختيار الطريقة التعليمة المناسبة على ضوء الاهداف لإيصال المعلومات والافكار والمفاهيم والمهارات الى اذهان المتعلمين .

٤– **الوسيلة** :- وهي الطريقة التعليمية الفعالة التي اختارها المعلم في ضوء الأهداف السلوكية التي اشتقت من مفردات المادة التعليمية وكذلك جميع النشاطات المصاحبة والمساندة لتحقيق الاهداف التعليمية .

٥– **التغذية الراجعة والتعزيز** :-وهي عمليات نفسية اجتماعية مكملة تنعكس اثار تطبيقاتها بدقة على عمليات التعليم والتعلم ولها آثر ايجابي في تحسين وزيادة مستوى التحصيل والاداء لدى المعلم والمتعلم ،إثارة الحماس لدى المتعلمين واستنفار طاقاتهم وقدراتهم للتعلم والاستمرار به بنشاط وفاعلية .. " وهي تمثل الأثر الذي تتركه ردة فعل مستقبل الرسالة على المرسل ، اي الاثر الذي يتركه الطلبة أو التلاميذ في المعلم والمدرس ، وقد يكون هذا الاثر ايجابيا ويدل على وصول الرسالة الى المستقبل واستيعابها وتحقيق اهدافها او سلبية وتدل على عدم وصول الرسالة الى المستقبل والفشل في تحقيق الأهداف

(سلام ٢٠٠٧ ص١٥٠)

أشكال عملية التواصل اللفظي :-

ان تنظيم عملية التواصل من الأمور الهامة التي تدخل في تنظيم المعلم لصفه وادارته ،وقد تكون عملية الاتصال لفظية او غير لفظية ، وعلى المعلم إلا تقتصر عملية التفاعل مع الطلاب على التواصل اللفظي ،بل عليه ان يستخدم ما يستطيع من اشكال التواصل غير اللفظي وفيما يلي توضيح لنوعي الاتصال :-

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

أولاً :- التواصل غير اللفظي :-

تشير بعض الادبيات التربوية الى ان اكثر من ٨٠ % من الرسائل الموجهة إلى الطلاب في إثناء عملية التفاعل داخل الصف هي رسائل غير لفظية ولذلك لابد ان تنقل هذه الرسائل بصدق وامانه ووضوح مشاعر المعلم واتجاهاته ، كما أن لها أثر في التأثير على اداء التلاميذ وفاعليتهم

(زيتون ٢٠٠٤ ص٣١٨)

ومن الوسائل المستخدمة في هذا التواصل تعابير الوجه والابتسامات وحركات الراس واليدين ونظرات العينين وغيره ، مما يسهم في عملية التواصل الصفي الى حد كبير (ابو نمرة ٢٠٠١ : ص١٢٣)

وتكمن أهمية التواصل غير اللفظي أنه في عملية التواصل يقوم المرسل بنقل رسالتين في آن واحد أحدهما لفظية يستخدم فيها الكلمات والاخرى غير لفظية وعندما تتعارض الرسالتان فغالباً ما تكون الرسالة غير اللفظية اكثر تعبيراً وصدقاً، اي تقوم الرسالة غير اللفظية بما تعجز الكلمة عن القيام به

ثانيا : التواصل اللفظي :

يُعد تفاعل المعلم مع طلابه ذا اهمية في عملية التعليم والتعلم لذلك فأن نمط ونوعية هذا التفاعل تحدد بفعالية الموقف التعليمي والاتجاهات والاهتمامات ، وبعض سمات وخصائص البيئة التعليمية ، فتنظيم التعلم الصفي لا يتضمن القواعد والانظمة وترتيب البيئة التعليمية الصفية ، بل من اهم ما يتضمن التفاعلات الفعالة بين المعلم وتلاميذه تلك التي تعتمد على تقبل الافكار واستقبال تعليمات الدروس والخبرات ما يشكل تفاعلات ايجابية يكون فيها كلا من المعلم والتلميذ نشيطين بشكل مستمر ، وهذا مرهون بما يسود من علاقة بين المعلم والمتعلم ، إن إتقان المعلم لمهارات الاتصال اللفظية يعد امراً ضروريا لنجاح العملية التعليمية وتحقيق اهدافها .

نظريات الاتصال communication theories

١ – نظرية التبادل Theory of exchange

جاءت النظرية التبادلية او التبادل كأحد المنظورات البارزة في علم الاجتماع ساهمت من خلال التراث السلوكي في هذا العلم او التراث المنفعي في النظرية الاقتصادية ، والفائدة العملية من هذه النظرية :-

تسهم في بلورة أهداف محددة للتنظيم الاجتماعي للتعامل مع السلوك الاجتماعي لإفراد المجتمع ومحاولة توظيف هذا السلوك من خلال عمليات تبادلية هادفة.

أدراك المنظم الاجتماعي أنه يجب أن يبدأ من أهداف واضحة محددة وان يقيم علاقات مباشرة لضمان نجاح عملية التبادل بين المنظمات

٢ – نظرية التفاعل Theory of Interaction

تقوم هذه النظرية على فهم العلاقات الاجتماعية **وما** تحققه من اشباع للحاجات النفسية والاجتماعية وتستمد خلفيتها من الدراسات العلمية التي اجريت على الجماعات الصغيرة سواء في علم النفس الاجتماعي أم علم الاجتماع (الطنوبي٢٠٠٩ص٧٧)

ويمكن تحديد مفهوم التفاعل عن طريق العمل الجماعي واوجه الاستفادة من هذه النظرية :-

- تعطي صلة واقعية مهمة في خلق اجواء تعليمية منتجة وايجابية
- توفر مناخاً نفسياً ايجابياً في القدرة على تحسين عملية التعلم والتعليم
- تعكس تطبيقاتها مشاعر ايجابية نحو مادة التعلم والانسجام معها وتحقيق اهدافها
- تثير الهمم والنشاط والتفاعل في المشاركة الفاعلة والمنتجة في عملية التعلم .

الفصل الثالث

سيتم تناول اجراءات البحث :-

أولا : منهجية البحث :- Research Methodology اذ اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يعتمد على أسلوب التحليل والتفسير العلمي للظاهرة وعادة ما يهدف البحث الوصفي الى وصف ودراسة وتحليل الظاهرة وصفا كميا وكيفياً (ملحم ٢٠٠٢ : ص ٣٢٦)

ثانيا :- مجتمع البحث :- Population of the Research

ونعني به مجموع الافراد الذين يتم دراستهم او يشكلون موضوع مشكلة البحث ، ويشمل مجتمع البحث المشرفون التربويون للتعليم الابتدائي ومدراء المدارس الابتدائية في مديريات تربية البصرة (المركز والزبير وابي الخصيب والقرنة) والذين بلغ عددهم (١٥٥) مشرفاً ومشرفة وكذلك عينة المدراء والبالغة (١١٣١) مديراً ومديرة انظر جدول ١

جدول ١

يوضح إعداد مجتمع البحث من المشرفين والمدراء

ت	القطاع التربوي	المشرفون		المدراء		المجموع
		مشرفون	مشرفات	مديرين	مديرات	
	المركز والاطراف	١٠٨	٤٧	٦٥٩	٤٧٢	١٢٨٦
المجموع		١٥٥		١١٣١		

عينة البحث :- Sample of the Research

وتمثل العينة جزء من المجتمع الذي تجري وتنفذ عليه الدراسة ويتم اختيارها بعناية لأجراء ، كذلك يتم اختيارها على وفق قواعد علمية لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحا (داود ١٩٩٠: ٦٧) وقد تمثلت العينة بالمشرفين التربويين بمختلف سنواتهم الوظيفية وبواقع (٨٠) مشرف ومشرفة وكذلك عينة المدراء وبمختلف سنواتهم الوظيفية وبواقع (٢٠٠) مديراً ومديرة ينظر جدول ٢

جدول ٢

يوضح اعداد عينة البحث من المشرفين والمدراء

القطاع التربوي	المشرفون		المدراء		المجموع
المركز والاطراف	مشرفون	مشرفات	مديرين	مديرات	٢٨٠
	٤٠	٤٠	١٠٠	١٠٠	
المجموع	٨٠		٢٠٠		

أداة البحث Research Tool

قام الباحث بإعداد أداة خاصة بالبحث تمثل مهارات الاتصال عند المعلمين من وجهة نظر المشرفيين التربويين ومدراء المدارس العاملين بها اعتمادا على النظرية وتعتمد على اساسيات الاتصال التربوي بجزأيه اللفظي وغير اللفظي وتم جمع الفقرات وفق الخطوات العلمية :-

١ _ توجيه استبانه مفتوحة لعينة من المشرفين والمدراء تتضمن بعض الاسئلة عن الاتصال وتطبيقاتها داخل الصف

٢ – الأدبيات التي تطرقت بإسهاب عن الاتصال ونظرياته وعناصره .

ومن خلال هاذين الاجرائين تم جمع (٣٠) فقرة في نمطي الاتصال اللفظي وغير اللفظي وبمقدار (١٥) فقرة لكل منهما

صلاحية الفقرات :-

وقد تم التحقق من هذا الاجراء من خلال عرض الفقرات على لجنة من المحكمين الاختصاص في الارشاد النفسي وعلم النفس وطرائق التدريس * وقد تراوحت نسبة استجاباتهم بالقبول ما بين (٨٠ % و ١٠٠ %) ينظر جدول ٣

جدول ٣

يوضح استجابات المحكمين على فقرات المقياس

ت	الصدق:ات	عدد المحكمين	الموافقون	عدد الفقرات	النسبة المئوية
١	٢–٣–٥ –٧–٨–٩– ١٤ –١٦ –١٧–٢٠ –٢١ – ٢٣ – ٢٤ –٢٦– ٢٨	١٠	١٠	١٥	%١٠٠
٢	١ –٤– ١٠– ١١ – ١٣ – ١٥ –١٩ – ٢٢ – ٢٧		٩	٩	%٩٠
٣	١٢ – ١٨ – ٢٥ –٢٨– ٢٩ – ٣٠		٨	٦	% ٨٠

مؤشرات الصدق : Validity

أولاً:هوم الصدق على قدرة المقياس بفقراته على تشخيص وقياس المتغير وقياسه أو المادة المطلوب كشفها وفحصها عند العينة ، وقد تم التحقق من الصدق بالطرق الاتية :-

أولاً : الصدق الظاهري :- Face Validity

* وقدتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض الفقرات على لجنة من الخبراء المحكمين ويُعد هذا النوع من الصدق أحد مؤشرات صدق المحتوى وهذا النوع يكشف المظهر الخارجي للفقرات من حيث صياغتها ومدى وضوحها (الغريب ١٩٨٨ : ٦٨)

ثانيا : صدق البناء او الصدق التمييزي Structural Validity

من أجل تحقيق هذا النوع من الصدق عن طريق استخراج القوة التميزية لفقرات المقياس Discrimination power تم تطبيق الاداة على عينة بلغت (٢٠٠) مديراً ومشرفاً تربوي وبعد حساب درجات الاستمارات وتم ترتيب درجاتها من اعلي إلى ادنى ، ثم أُخذت نسبة (٢٧ %) من المجموعة العليا نزولا ونفسها من أدنى صعودا وبمقدار (٥٤) استمارة لكل مجموعة فأصبحت مجموع الاستمارات الخاضعة للتحليل (١٠٨) استمارة وبواسطة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وبقيمة جدولية تساوي (١,٩٦) تبين إن القيم التائية جميعها دالة إحصائيا وهذا يدل على إن الفقرات جميعها مميزة بين المجموعتين المتطرفتين ينظر جدول رقم ٤

جدول رقم ٤

يوضح القيم التائية لتميز فقرات المقياس بجزأيه اللفظي وغير اللفظي

ت	القيمة التائية	ت	القيمة التائية	ت	القيمة التائية
١	٢,٦٣	١١	٣,٠٥	٢١	٢,٦٤
٢	٣,٣٤	١٢	٤,١٢	٢٢	٢,٤٤
٣	٢,٤٥	١٣	٢,٩٧	٢٣	٢,٦٨
٤	٢,٦١	١٤	٢,٨١	٢٤	٣,٧٦
٥	٣,٠٤	١٥	٣,٨٧	٢٥	٢,٦٧
٦	٢,٩٥	١٦	٣,١٨	٢٦	٣,٠٨
٧	٣,١٢	١٧	٢,٩١	٢٧	٢,٧٧
٨	٣,٩٩	١٨	٣,٢٩	٢٨	٢,٤٤
٩	٣,٧٧	١٩	٣,٧٦	٢٩	٢,٨٩
١٠	٢,٨٨	٢٠	٣,٥٥	٣٠	٣,٥٢

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

قام الباحث باستخراج العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، ويعد هذا الارتباط أو العلاقة مؤشراً لتجانس الفقرات في قياسها للظاهرة (Allen &Arour :1976 :206) وتبين أن جميع قيم معاملات

الارتباط دالة إحصائيا بمستوى دلالة (٠,٠٥) أنظر جدول ٥

جدول ٥

يوضح قيم الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠,٥٣٢	١١	٠,٦٨٦	٢١	٠,٧٣٧
٢	٠,٤٥١	١٢	٠,٦٥٥	٢٢	٠,٦٨٢
٣	٠,٦٣٦	١٣	٠,٥٦٥	٢٣	٠,٦٨٩
٤	٠,٥٧٧	١٤	٠,٦٤٢	٢٤	٠,٥٩٩
٥	٠,٧٤٥	١٥	٠,٧٢٤	٢٥	٠.٤٩٩
٦	٠,٥٢٤	١٦	٠,٦٦٥	٢٦	٠,٦٢٦
٧	٠,٤٣٣	١٧	٠,٥٤٤	٢٧	٠,٤٤٩
٨	٠,٤٨٨	١٨	٠,٧٥٠	٢٨	٠,٤٨٨
٩	٠,٦٦٣	١٩	٠,٦٦٧	٢٩	٠,٥٦٠
١٠	٠,٦٠٢	٢٠	٠,٤٥٥	٣٠	٠,٦٣٣

الثبات Reliability

يُعد الثبات من الاجراءات الاحصائية المهمة في توصيف المقياس وقدرته على القياس ، وهو بمعنى الاتساق الداخلي للأداء على المقياس ، كما يشير الثبات الى الدقة والاتساق في درجات المقياس التي يفترض ان تقيس ما وضع من اجله (Ebel 1972 :101) وقد تم استخراج الثبات بالطرق التالية :-

أولاً: التطبيق وإعادة التطبيق Test – Re-Test method

إذ أعيد تطبيق الاختبار على عينة البناء والتمييز ومقدارها (١٠٠) مديراً ومشرفاً تربوياً وبواسطة معادلة بيرسون للارتباط بين التطبيقين ،ظهر أن الارتباط يساوي (٠,٨١) ويُعد هذا الارتباط عال لمثل هذه الاختبارات .

ثانيا : طريقة معادلة (الفا- كرونباخ

تم استخراج الثبات بواسطة هذه المعادلة من خلال **درجات** استمارات تطبيق البناء وقد ظهر أن الثبات يساوي (٠,٧٩) وتُعد قيمة مرتفعة ومقبولة .

التطبيق النهائي

قام الباحث بتطبيق الاداة على عينة البحث ، بعد أن أطمان على صدقها وثباتها وكانت تساوي(٢٨٠) مشرفاً ومديرياً .

حساب الدرجات

حُسبت درجات الاستمارات بعد التأكد من سلامة الإجابة على وفق البدائل الخماسية لهذا المقياس (بدرجة عالية جدا – بدرجة عالية – بدرجة متوسطة – بدرجة ضعيفة – بدرجة ضعيفة جداً)

الوسائل الاحصائية

استعان الباحث بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لاستخراج نتائج البحث

الفصل الرابع :تحليل النتائج ومناقشتها

قام الباحث بمناقشة أهداف البحث متسلسلة كما وردت في الفصل الاول

اولاً : ما مستوى الاتصال الفعال بين المعلمين وتلاميذهم من وجهة نظر المشرفين والمدراء

ومن اجل تحقيق ذلك قام الباحث باستخراج الوسط الحسابي للدرجات وكانت تساوي(٩١,٦٥٤) بانحراف معياري يساوي (١٣,٣٤٤) وكان الوسط الفرضي للمقياس يساوي (٩٠) وبواسطة الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن الفرق غير دال إحصائيا ، ينظر جدول ٦

جدول ٦

يوضح الأوساط الحسابية والانحراف المعياري والقيمة التائية

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٢٧٩	٩١,٦٥٤	١٧,٣٣٣	٩٠	١,٦٠	١,٩٦	غير دال بمستوى ٠,٠٥

وبالنظر الى الجدول اعلاه تبين ان افراد العينة لم يجدوا مستوى من الاتصال الفعال لدى المعلمين مع تلاميذهم في حجرة الصف . وهذا ناتج برأي الباحث إلى ضعف الاهتمام بمهارات الاتصال وعدم متابعته من قبل المشرفين والمدراء وربما له علاقة بحالة الضعف في الأداء المهني والدافعية والحماس لمهنتهم

ثانياً : الفروق ذات الدلالة في تحقق الاتصال الفعال لدى المعلمين من وجهة نظر المشرفين والمدراء حسب متغير الوظيفة (مشرفين / مدراء)

قام الباحث باستخراج الوسط الحسابي لدرجات المشرفين وكان يساوي (٩٢,٤٢٧) بانحراف معياري يساوي (١٥,٧٦٨) كما كان الوسط الحسابي لدرجات المدراء (٩٣,٨٨٩) بانحراف معياري يساوي (١٦,١٩٨) وبواسطة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين تبين ان الفرق غير دال احصائيا في تشخيص مستوى الاتصال عند المعلمين ، انظر جدول ٧

جدول ٧

يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية

الفئات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
مشرفين	٨٠	٩٢,٤٢٩	١٥,٧٦٨	٢٧٨	١,٦٦	١,٩٨	غير دال بمستوى دلالة ٠,٠٥
مدراء	٢٠٠	٩٣,٨٨٩	١٦,١٩٨				

وهذ يدل على ان إفراد العينة من المدراء والمشرفين لم يلمسوا مستوى مقبول من الاتصال بين المعلمين

وتلاميذهم في غرفة الصف .وهذه النتيجة تؤكد إن إفراد العينة من كلا الفئتين مشرفين ومدراء لم يلمسوا لدى المعلمين إي مستوى من الاتصال وهذا راجع إلى ضعف في أدائهم المهني وحماسهم لها .

ثالثا : الفروق ذات الدلالة في تحقق الاتصال من وجه نظر المشرفين وفق متغير النوع (مشرفين / مشرفات)

قام الباحث باستخراج الوسط الحسابي لدرجات المشرفين وكان يساوي (٩٢,٢١١) وانحراف معياري (١٣,٣٣١) وكذلك الوسط الحسابي لدرجات المشرفات ويساوي (٩١) وانحراف معياري (١٢,٦٦٤) وبواسطة معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين ، كانت القيمة التائية تساوي (٠,٦٠٠) وهي غير دالة احصائيا مع القيمة الجدولية التي تساوي (١,٩٨) بمستوى دلالة (٠,٠٥) انظر جدول ٨ .

جدول ٨

يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية

الفئات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
مشرفين	٤٠	٩٢,٢١١	١٣,٠١١	٠,٦٠٠	١,٩٨	غير دال احصائيا بمستوى دلالة ٠,٠٥
مشرفات	٤٠	٩١	١٢,٢١٥			

وهذا يدل ان افراد العينة من المشرفين والمشرفات لم يلمسوا مستوى من الاتصال الفعال لدى المعلمين والمعلمات عند زياراتهم لهم وهذا ناتج عن عدم اهتمام في ممارسة سلوكيات ومهارات الاتصال أو نقص في كفايات تطبيق مثل هذه المهارات .

رابعاً : الفروق ذات الدلالة في تحقق مستوى الاتصال الفعال لدى المعلمين من وجهة نظر المدراء / المديرات . تم استخراج الوسط الحسابي لدرجات المدراء وكان يساوي (٩١,٣٣٤) وانحراف معياري (١٤,١٦٢) والوسط الحسابي لدرجات المديرات (٩٣,٢٢٨) وانحراف معياري (١٣,٧٧٨)وبواسطة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين تبين ان القيمة التائية تساوي(١,٣٧٨) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٨) وهذا يدل عدم وجود فروق ذات دلالة في تحقق الاتصال الفعال لدى المعلمين مع تلاميذهم في حجرة الدراسة انظر جدول ٩

جدول ٩ يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية

الفئات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
مدراء	١٠٠	٩١,٣٣٤	١٤,١٦٢	١,٣٧٨	١,٩٨	غير دال بمستوى دلالة ٠,٠٥
مديرات	١٠٠	٩٣,٢٢٨	١٣,٧٧٨			

وهذا يدل على ان افراد العينة من المدراء والمديرات لم يلمسوا او يشخصوا مستوى مقبول من الاتصال

بين المعلمين وتلاميذهم وهذا راجع إلى ضعف في الأداء المهني للمعلمين والمعلمات

الاستنتاجات

من خلال ما تقدم استنتج الباحث ما يلي :-

١- أن إفراد العينة من المشرفين والمدراء لم يجدوا او يلمسوا عند المعلمين مستوى مقبولا من مهارات الاتصال بينهم وبين تلاميذهم وربما هذا يرجع الى عدم الاهتمام بهذا المفهوم او تعوزهم الدراية والمعرفة بهذا المفهوم .

٢- كذلك لم تظهر فروقات وسطحيته وعدموالمعلمين في تشخيصهم لمهارات الاتصال لدى المعلمين وتلاميذهم وهذا ناتج من الضعف الكبير في تطبيق مثل هذه المهارات .

٣ – لم تجد العينة من المشرفين (ذكورا واناثاً) في مدارس البنات او مدارس البنين فروقا في تشخيص مهارات الاتصال لدى معلماتهم او معلميهم

٤ – كذل لم تجد العينة من المدراء والمديرات فروقا بينهم في تشخيص مهارات الاتصال لدى معلميهم ومعلماتهم .

٥ – وباعتقاد الباحث ان الاسباب ترجع الى :-

أ – تدني مستوى التعليم وسطحيته وعدم الاهتمام به مهنيا واجتماعيا ومعرفيا

ب – قلة وعي معرفي بين المعلمين في ضرورة امتلاك مثل هذه المهارات لما لها من أثر كبير في تحسين عملية التعلم

ج – قلة المتابعة وعدم التركيز عليه من قبل المدراء والمشرفين في زياراتهم للمعلمين وضرورة تطبيق مهارات الاتصال اثناء التعليم

د – عدم امتلاك المعلمين للكفايات الادائية اللازمة ومن ضمنها مهارات الاتصال في تطبيقها داخل الصف الدراسي .

التوصيات

وفي نهاية البحث يوصي الباحث ما يلي :-

١ – ضرورة تأكيد مقررات ومناهج تأهيل المعلمين وكليات التربية الاساسية على موضوع الاتصال نظريا وتطبيقياً

٢ – ضرورة متابعة المدراء لعملية التعليم وتحسين مستوى اداء معلميهم وتأكيدهم على مهارات الاتصال الفعال وتطبيقاته في الصف الدراسي .

٣ – ضرورة متابعة المشرفين في زياراتهم الدورية للمعلمين لموضوع الاتصال الفعال ووضع جزء من درجة التقويم على تطبيقات مهارات الاتصال مع التلاميذ .

٤ – ضرورة قيام مديريات التربية بتحسين وتطوير أداء المعلمين من خلال الدورات في إثناء الخدمة أو الدروس النموذجية التي تؤكد على الاتصال الفعال ليتم نمذجة هذه التطبيقات في الصفوف الدراسية .

٥ – طباعة كراسات تعريفية مركزة ومختصرة مزودة برسوم واشكال تطبيقية تشير وتوضح مهارات

العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الاتصال اللفظي وغير اللفظي .

المقترحات

ومن خلال ما تقدم يقترح الباحث ما يلي :-

١ – القيام بدراسة مماثلة على المدرسين في المرحلة المتوسطة والاعدادية

٢ – القيام بدراسة مقارنة بين المعلمين والمدرسين في مفهوم الاتصال وتطبيقاته في الصف الدراسي .

٣ – القيام بدراسة العلاقة بين الاتصال الفعال والتحصيل لدى التلاميذ او الطلبة .

٤ – القيام بدراسة تجربية في اثر الاتصال الفعال في زيادة التحصيل الدراسي ،

المصـــــــــــــــــادر

١ – أبو نمرة ، محمد سعيد ٢٠٠٢ ،**أدارة الصفوف وتنظيمها** ، **المركز** العربي للبحوث **التربوية** .

٢ – البكري ، فؤاد عبدالمنعم ٢٠٠٠، **الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال** عالم الكتب

٣– حجاب ،محمد منير ٢٠٠٧ ، **مهارات الاتصال للاعلاميين والتربويين والدعاة** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

٤– رضوان ، محمود عبدالفتاح ٢٠١٢ **الاتصال اللفظي وغير اللفظي** ،خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، مصر

٦ – زيتون ، كمال عبدالحميد ٢٠٠٤ ،**تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات** ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر

٧ – سلام ، عازة محمد ٢٠٠٧ **مهارات الاتصال** ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، مصر

٨ – سلامة ، عبدالحافظ ٢٠٠٠ **الوسائل التعليمية والمنهج** ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن

٩ – سيد ، أسامة محمد ٢٠٠٩ ، **الاتصال التربوي رؤية معاصرة** ، **ط١** دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر

١٠– محمود ، جودت شاكر ، الاتصال في علم النفس،ط١ و دار الصفاء للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن

١١– الطنوبي ، محمد عمر ٢٠٠٩ ،**نظريات الاتصال** ،مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، القاهرة ومصر

١١ – الغريب ، رمزية ١٩٨٨ ، **القياس النفسي والتربوي**

١٢ – كمال ، كامل ٢٠٠٩ ، **مهارات الاتصال** ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، مصر

١٣ – محمد ، مصطفى عبد الحميد ،واخرون ٢٠٠١ **الاتصال والوسائل التعليمية** ، مركز الكتاب للنشر

١٤ – محمود ، عودة ، والسيد محمد فخري ٢٠٠٢ **اساليب الاتصال والتعبير الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر

١٥ – ملحم ، سامي محمد ٢٠٠٢ ،**الارشاد النفسي عبر مراحل العمر** ، دار الاعصار العلمي ، عمان ، الاردن

١٦ – نصرالله ، احمد ٢٠٠١ ، **مبادئ الاتصال التربوي والانساني** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الاردن

١٧ – هارون ، رمزي فتحي ٢٠٠٣ ،**الادارة الصفية** ،دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن

١٨ – هيكل ، محمد أحمد ٢٠١٤ ، **مهار ات التعامل مع الناس** ، مجموعة النيل العربية ، مدينة نصر ، القاهرة ، مصر .

19 -Allen & arour 1976 ,**Psychological testing** ,new York ,mc millon pubishing.co lnc

20 - Ebel 1972 .R .l **Essential of Education measurement**.new Jersey .printicehill

الملاحق

ملحق رقم ١

مقياس الاتصال التربوي

زميلي التدريسي ----------

زميلتي التدريسية ----------

بين ايديكم فقرات يعتقد الباحث انها تمثل الاتصال التربوي الفعال بين المعلم وتلاميذه وبما لديهاللفظي:رة تربوية واكاديمية ارجوا قراءة الفقرات وفحصها فيما اذا كانت تمثل وتقيس ما مطلوب قياسه وذلك بوضع علامة ( ) تحت صالحة او غير صالحة او تحتاج الى تعديل مع فائق التقدير

مقياس الاتصال التربوي

الاتصال اللفظي : Verbal Communication

هي كل ما يتحدث به المعلم ، متمثلة بالكلمات والجمل والعبارات ونبرة الصوت التي يستخدمها في حجرة الدراسة من أجل ايصال رسالة ما او المادة العلمية الى اذهان المتعلمين وتحقيق اهداف التعلم

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	بحاجة الى تعديل
١	يُحسن لغة التعليم في حجرة الدراسة			
٢	يُجيد نطق الحروف والكلمات ومخارجها			
٣	يستخدم لغة محببة ومفهومة مع التلاميذ			
٤	يتحكم بنبرة صوته إثناء شرح المادة بين العلو والخفوت			
٥	يمتلك صوت جهوري يغطي قاعة الدراسة			
٦	يحسن صياغة الأسئلة عن مادة الدرس يشد الانتباه لها			
٧	يمتلك ثراء لغوي للتعبير عن أفكاره بطرق مختلفة			
٨	يتمتع بإيقاع صوتي مريح ومرغوب			
٩	يستخدم إشارات مناسبة ومصاحبة لشرح مادة الدرس			
١٠	يحسن استخدام الكتابة على السبورة وتنظيمها			

١١	يحسن رسم الحروف والإشكال وتنسيقها			
١٢	يتصف بالهدوء وعدم الإسراع في شرح المادة وتسلسلها العلمي			
١٣	يترك وقت مناسب لتفكير التلاميذ على سؤال يوجه لهم			
١٤	يتصف بوضوح لغته وسلاستها في شرحه مادة الدرس			
١٥	يتصف بلغة مرنة وبسيطة وخالية من المصطلحات الصعبة			

الاتصال غير اللفظي :- None Verbal Communication

هي جميع الإشارات والرموز والانفعالات ، تعبيرات الوجه ،الإيماءات والايعازات ، نبرة الصوت ، حركة الجسد التي تصدر من المعلم في حجرة الدراسة والتي لها تأثير ايجابي في تحبيب الدرس والإقبال عليه من قبل التلاميذ

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المناسب
١	يظهر تعبيرات وجهيه تثير انتباه المتعلمين			
٢	يستخدم تعبيرات وجهيه داله على الاهتمام والتعجب			
٣	يبتعد عن اشارات التعصب والغضب			
٤	يُظهر انفعالات الفرح بعد الاستجابات الصحيحة والمرغوبة			
٥	يُجيد استخدام لغة العيون أو الاتصال البصري			
٦	يركز دائما على وجوه الطلبة بعد إن يوجه سؤالاً معينا			
٧	يستخدم الصمت للتعبير عن رفض سلوك معين			
٨	يحسن الاستماع إلى إجابات التلاميذ والرد عليها			
٩	يستخدم إشارات بصرية ايجابية إثناء التعليم			
١٠	يحسن الإيماءات من رأسه للتعبير عن الموافقة أو عدمها			
١١	يحسن استخدام التحرك داخل الصف بدون إن يشتت الانتباه			
١٢	يستخدم تعبيرات وجهيه دالة عن الانتباه والاهتمام			
١٣	كثيرا ما يبتسم بود عندما يقدم مادة صعبة أو سؤالا صعبا			
١٤	يستخدم إيماءات وإشارات دقيقة في شرح مادة الدرس			
١٥	يُحسن استخدام إشارات النقر على السبورة أو مقاعد الدراسة لجذب انتباه التلاميذ			

ملحق رقم ٢

ت	اسم التدريسي	اللقب العلمي	الاختصاص	مكان العمل
١	د فاضل عبدالزهرة مزعل	أستاذ	إرشاد نفسي	كلية التربية للعلوم الإنسانية
٢	د عياد اسماعيل صالح	استاذ	إرشاد نفسي	=
٣	د صلاح خليفة اللامي	أستاذ	طرق تدريس	=
٤	د مائدة مردان محي	أستاذ	إرشاد نفسي	=
٥	د نداء محمد باقر	أستاذ	طرق تدريس	=
٦	د سلام غضبان	أستاذ	طرق تدريس	التربية الأساسية –ميسان
٧	د زينب فالح الشاوي	أستاذ مساعد	طرق تدريس	كلية التربية للعلوم الإنسانية
٩	د صفاء عبدالزهرة حميد	أستاذ مساعد	إرشاد نفسي	=
١٠	د عبدالمحسن عبدالحسين	أستاذ مساعد	إرشاد نفسي	=

ملحق رقم ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس الاتصال التربوي

عزيزي المشرف التربوي..... المحترم

عزيزي مدير المدرسة.....المحترم

تحية طيبة

بين ايديكم فقرات تمثل الاتصال التربوي بجزأيه اللفظي وغير اللفظي يفترض ان يمارسها المعلم / المعلمة في غرفة الصف من اجل ان يُحسن ايصال رسالته (المادة العلمية) الى اذهان المتعلمين ويحقق اهداف التعلم ، ومن اجل الكشف عن ذلك يُرجى وضع علامة ( ) امام الفقرة وتحت البديل الذي ترى مستوى تطبيقه قد تحقق في غرفة الصف من قبل المعلم ، كما يرجو الباحث توخي الموضوعية والاجابة على جميع الفقرات خدمة للبحث العلمي ولكم فائق التقدير والاحترام .

مثال:-

ت	الفقرات	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
١	يُجيد نطق الكلمات ومخارجها					

الباحث

الاتصال اللفظي

ت	الفقرات	بدرجة عالية جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة نطق حروف
١	يُحسن لغة التعليم لتلاميذه في غرفة الصف					
٢	يُجيد نطق حروف الكلمات ومخارجها					
٣	يستخدم لغة محببة ومفهومة مع التلاميذ س					
٤	يتحكم بنبرة صوته اثناء شرح مادة الدرس					
٥	يمتلك صوت جهوري يغطي قاعة الصف					
٦	يُحسن صياغة الاسئلة عن مادة الدرس يشد الانتباه اليها					
٧	يمتلك ثراء لغوي للتعبير عن افكاره بطرق مختلفة					
٨	يتمتع بإيقاع صوتي مريح ومرغوب					
٩	يستخدم اشارات مناسبة مصاحبة لشرح مادة الدرس					
١٠	يُحسن استخدام السبورة والكتابة عليها س					
١١	يجيد رسم الحروف والاشكال وتنسيقها					
١٢	يتصف بالهدوء وعدم الاسراع في شرح مادة الدرس					
١٣	يمنح وقت مناسب لتفكير التلاميذ لحل سؤال يوجه لهم					
١٤	يتصف بوضوح لغته وسلاستها في شرح مادة الدرس					
١٥	يتصف بلغة بسيطة وخالية من المصطلحات الصعبة					

الاتصال غير اللفظي

ت	الفقرات	بدرجة عاليه جدا	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
١	**يُظهر** تعبيرات وجهية تثير انتباه التلاميذ					
٢	يستخدم تعبيرات وجهية دالة على الاهتمام والحماسة للتعلم					
٣	يبتعد عن اشارات التعصب والغضب					
٤	يُظهر انفعالات الفرح بعد الاجابات الصحيحة					
٥	يُجيد استخدام لغة العيون او الاتصال البصري					
٦	يركز على وجوه التلاميذ بعد توجيه سؤالا لهم					
٧	يستخدم الصمت والاستماع لمشكلات التلاميذ					
٨	يُحسن الاستماع الى اجابات التلاميذ وتصحيحها					
٩	يستخدم اشارات بصرية ايجابية اثناء التعليم					
١٠	يُحسن الايماءات بالرأس للتعبير عن الموافقة او الرفض					
١١	يُحسن استخدام التحرك داخل الصف بدون أن يشتت الانتباه					
١٢	يستخدم تعبيرات وجهية تحبب الدرس للتلاميذ					
١٣	يبتسم بود عندما يقدم مادة صعبة او سؤالا صعباً					
١٤	يستخدم إيماءات واشارات دقيقة اثناء شرح مادة الدرس					
١٥	يُحسن استخدام النقر على السبورة او مقاعد الجلوس لتنبيه التلاميذ					